

وَزَارَةُ الْجَاهِدِ وَفُرُوقِ الْحَقُوقِ

في ضيافة أمجاد الجزائر  
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

مَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الملقَّبُ بـ: الشَّريفِ بَوْمَعْرَةَ

المقاومُ الأسطوريُّ



كنوز الحكمة

Kounouz El-Hikma

1446 هـ - 2025 م

رقم الإيداع القانوني: جوان - 2025

الرقم: 6-465-60-9947-978

العنوان: حي المجاهدين رقم 32 - الجزائر

البريد الإلكتروني: kounouzelhikma@yahoo.fr



2025

جميع الحقوق محفوظة



في ضيافة أمجاد الجزائر  
من قادة وأعلام المقاومة الوطنية

مَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الملقَّبُ بـ: الشَّيْفُ بَوْمَعَزَّة

المقاومُ الأسطوريُّ

تأليف

أ.د. بَشِيرُ سَعْدُونِي      أ.د. حُسَيْنُ عَبْدُ السَّاتَّارِ

تصميم

أمين مبارك

التدقيق اللغوي: أ.د. علاء يتور-د. سامية خامس-د. عائشة ابراهيمي

الأمانة: صليحة كبوش-أم الخير بن تركي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# تصدير

إن صون الذاكرة التاريخية أولوية وطنية وواجب مقدس لتعزيز منظومة القيم وتعميق الهوية الوطنية وحماية الناشئة من التحديات المحترقة لأمن الذاكرة عبر الفضاءات السيرانية والتهديدات اللاتماثلية تعظيما للرهان السيادي للدولة الجزائرية، واليوم وفي ظل توجيهات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون تضاعف الاهتمام بالذاكرة الوطنية تدوينا وتوثيقا وتخصيبا.

تأتي هذه السلسلة - الصادرة عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق - لتوثق المسيرة المحميدة لأعلام المقاومة الوطنية، ولتكرم قادتها العظام-بالتعرف على سيرهم العطرة والتأمل في مواقفهم البطولية التي شكلت محطات فارقة في تاريخ أمتنا، ولتستحضر التضحيات الجسام التي قدمها هؤلاء الأبطال ليظلوا مصدر إلهام للأجيال القادمة في طريق البناء والتنمية .

إن الجزائر المنتصرة عاكفة على تجميع وتوريث تاريخها المجيد للأجيال المتلاحقة بمختلف الوسائط والمقاربات بما من شأنه صيانة أمانة الشهداء والمحافظة على ذاكرتهم لنجعل منها منطلقا لاستكمال مسيرة بناء وتشبيد وطننا المفدى .

المجد والخلود لشهداءنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله

وَبَشِّرِ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا  
وَالْغِيَاثُ يُبْقِيهَا







## قال عنه الفرنسيون



إنَّ بومعزة قد جمّد شجاعة  
الفرسان الفرنسيين،  
لدرجة أنّهم كانوا يهربون  
كلّما رأوا علمه في الأفق



## مقدمة السلسلة

يتزامن صدور هذه السلسلة التاريخية الخاصة بثلة من رموز المقاومة الشعبية مع الذكرى السبعين لعيد اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي سعت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق لتجعل منها محطة مضيئة من محطات تاريخنا الوطني بما قامت بإنجازه من نشاطات تاريخية متعددة.

وهذا استجابة لتوجيهات القيادة السياسية العليا التي ما انفكت تؤكد على إيلاء أهمية خاصة لتاريخنا الوطني، وإحياء ذكرى رموزه عرفانا بما قدموه من تضحيات جليلة للوطن، إيماناً منهم أن الوطن أغلى من كل غال، وأثنى من النفس البشرية، فضحوا بها عن قناعة ورضى من أجله.

فإذا كان هؤلاء الأبطال قد أدّوا واجبهم كاملاً غير منقوص فعلى جيل الحاضر والمستقبل أن يحذو حذوهم، فيحفظ الأمانة ويصون الوديعة، ويسعى جاهداً لتظل راية المجد والحرية مرفوعة خفاقة في سماء الجزائر، ويكد ويجد لتتبوأ الجزائر مكانة الريادة في العالم في شتى الميادين.

وبذلك يكون - حقاً - خير خلف لخير سلف  
المجد والخلود لشهداء الجزائر، والعزة والرفعة لها.



## مقدمة

في الخامس (05) من شهر جويلية 1830 تم توقيع معاهدة الاستئمان بين الداي حسين، والمارشال دي بورمون قائد قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر، هذه المعاهدة التي احتوت على العديد من الضمانات حول أملاك الجزائريين ودينهم وحریاتهم إلا أنّ الفرنسيين ضربوا بتلك الضمانات والوعود عرض الحائط، و أبانوا عن حقدهم، وغلّهم الدفين، فظهر ذلك في كل قاموا به من أعمال انتقامية، همجية، مسّت كلّ مناحي الحياة البشرية، والمادية والاجتماعية والدينية، فعمدوا إلى الإبادة الجماعية، والتدمير، والتجهيل، وحرمان الجزائريين من أماكن العبادة، وتحويلها إلى كنائس. ومثال على ذلك ما صرّح به «روفيغو» الحاكم العام للجزائر سنة 1832 م حيث قال: «يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه معبد إله المسيحيين». وخاطب رجاله قائلا: «عجلوا بذلك، فجامع (كتشاوة) هو أجمل مسجد في المدينة، خاصة وأنّه يتاخم القصر، ويقع وسط الدوائر الحكومية»

لم يستسلم الجزائريون، ولم يرضوا بكل ما لحق بهم من أذى مادي ومعنوي، بل تصدّوا لهذا المستعمر الدخيل المتغطرس بكل الوسائل والأساليب السياسية، والثقافية والعسكرية، ثورات، مقاومات، انتفاضات إلخ.. والتي لم تنقطع منذ سنة 1830م، ومن هذه المقاومات العديدة، تلك التي خاضها البطل المجاهد محمد بن عبد الله، الملقب بالشريف بومعزة في كل من الظهرة والشلف وفليطة، والونشريس، وجبال ديرة وشرشال، والصحراء... وغيرها، وهو ما أثار الرعب في جيش العدو، حتى أنّ بعض الكتاب قالوا إنّ اسم بومعزة قد جمد شجاعة الفرسان الفرنسيين حتى كانوا يهربون كلما رأوا علمه.

استطاع الشريف بومعزة ورجاله أن يلحقوا الكثير من الهزائم بجيش العدو في الكثير من المواجهات، وهو ما جعلها تخشى من وصمة العار التي قد تلحق بهذا الجيش، فقرّر المارشال بيجو التصدّي بنفسه لبومعزة، وهو ما حدث فعلا في بعض المعارك.

بدأت انتصارات الشريف بومعزة في التراجع لعدة عوامل، منها الإبادة الجماعية التي اتبعها جنرالات فرنسا من أمثال

بيليسي «Pélissier» و «Marey-Monge» و «Bugeaux» وغيرهم، والتي راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين؛ وخير مثال على ذلك محرقة غار الفراشيش، أو محرقة أولاد رياح التي أُحرق فيها أكثر من ألف (1000) جزائري دون رحمة أو شفقة.





الشريف محمد بن عبد الله (بومعزة)

## مولده ونشأته :

هو محمد بن عبد الله بن واضح بن عبد الله، ابن عائشة بنت بوهني الملقب بـ «بومعزة» من عائلة مشهورة بالتقوى والورع، والتمسك بالدين الإسلامي، والارتباط بالطريقة القادرية الطيبية، التي أسسها الشيخ عبد الله الشريف المتوفى سنة 1089هـ. وحين آلت الخلافة إلى الشيخ الطيب أصبحت تسمى الطريقة الدرقاوية الطيبية.

وبومعزة من قبيلة أولاد خويدم في حوض الشلف، أبوه كان ضريرا، وله أخوان هما: بن عبد الله وعمر. تكفلت بتربيته، ورعايته وتنشئته، امرأة متدينة، أرملة يعتقد فيها الناس الولاء والصلاح، وظل معها حتى بعد زواجه من السيدة مريم بنت مصطفى بن زياد قاضي أولاد يونس.

أما عن تسميته «ببومعزة» فهناك رأيان. الأول يقول أنه كان يملك معزة، أضحت رفيقة له، وجعل من حليبها غذاء له حتى اشتهر بين الناس أنه بومعزة، وأما الرأي الثاني فيقول أن الفرنسيين ألصقوا به هذه التسمية للخط من مكانته، كما أطلقوا الكثير من الألقاب والنعوت على الجزائريين مثل بوحمارة... وغيره





الشريف محمد بن عبد الله الفارس المجاهد

## وصفه :

كان نحاسي البشرة، واسع العينين، أسودهما، طويل القامة، ذو هيبة وشخصية عالية، شجاع لا يعرف الخوف، سريع التحرك لا يظفر به العدو، فارس لا يُشق له غبار، وهو مجاهد يطلب الموت لتُوهب له الحياة، من سماته التواضع والزهد والذكاء والحزم، كان مواظبا على الصلاة، متحمسا لها، كثير الوحدة، اعتبره الناس شريفا من أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الشرفاء ومازالوا يحظون بمكانة خاصة ورعاية رفيعة،



فزادت مكانته عندهم، أمّا الفرنسيين فاعتبروه رمزا، وبطلاً غير مرئي، وغير محسوس، إنّهُ عبارة عن أسطورة، حيث يقولون أنّ بومعزة، جمّد شجاعة الفرسان الفرنسيين، وبقدر ما كان عنيفاً مع أعدائه كان بارعا في جلب قلوب الناس إليه، بالشجاعة والدعوة للجهاد.



## شهرته :

يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله :

«إنّ المعلومات التي أوردها المؤرخون حول شخصية الشريف بومعزة ما تزال غامضة في بعض جوانبها ، شأن الأخبار الأسطورية والأقاويل التي حيكت حوله، لكن المؤكّد أنّه كان شاهدا على ما نال السكان من ظلم وجور من السياسة التي شتّها المارشال «بيجو» ابتداء من سنة 1841، وأنّ هذا الأخير كان يطبق العقاب والقتل الجماعي، وفرض الغرامات المجحفة، وحرّق أرزاق الناس، فكثرت تدمرهم وشكواهم.

في هذه الظروف ظهر الشريف بومعزة رافعا سيف الجهاد معلنا التصدي للعدو المغتصب، والدفاع عن المظلومين . والمقهورين من أفراد الشعب، فالتفّ الكثير حوله، دعموا ومساندة له، رغم أنه شاب في مقتبل العمر، لم يتجاوز العشرين سنة بعد، فعمّت شهرته مناطق الظهرة، وحوض الشلف، وجبال الونشريس وكثُر أتباعه ومساندوه حتى أصبحوا يُعدون بالآلاف، يخوض بهم المعارك المتتالية، محققا في الكثير منها نصرا مبينا.

وبذلك أصبح اسما معروفا في معظم ربوع الجزائر، الأمر الذي أزعج الفرنسيين، بل أدهبهم، فحاكوا الدسائس حوله، وجهزوا الجيوش الضخمة لمواجهة. كما فعلوا مع غيره من المقاومين الأحرار من أمثال الأمير عبد القادر، والحاج أحمد باي، وأحمد المقراني... وغيرهم، ورغم أنهم تمكنوا من القضاء على مقاومته سنة 1847م إلا أن شهرته وإنجازاته الحربية مازالت حاضرة في ذاكرة الناس، تتناقل من جيل إلى جيل، فالموت قدر إلهي مكتوب لكن «يرحل الجسد ويبقى الأثر».





شجاعة واقدام الشريف بومعزة وجنوده

## شجاعته :

من الصفات الحميدة التي ترفع من شأن الإنسان، صفة الشجاعة التي تجعله لا يهاب الموت، ويرى أنها السبيل إلى إعلاء كلمة الحق وتحقيق النصر أو الفوز بالجنان.

لهذا كان الشريف بومعزة يخوض المعارك تلو الأخرى بهمة عالية، ونفس قوية، وشجاعة فائقة، فكان يتصرفه ذاك يثير الحماس والإقدام في نفوس فرسانه، فيندفعون مثله في مقاتلة الأعداء، و كان حين يرى أحدهم قد دبّ الخوف في نفسه، أو بدت عليه أية علامة من علامات السكون والتردد، يرمقه بنظرة

تحمل أكثر من معنى، فيزول ما كان اعتراه من خوف، ويقتحم الميدان إلى جانب رفاقه. كان الشريف بومعزة - بحق - مضرب المثل في الشجاعة، والإقدام، والتصدي، لقوات العدو. استمدّ الشريف بومعزة تلك الشجاعة من البيئة التي نشأ بها. كما استمدّها - وهو الرجل المتدين - من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خير»، وكذلك قوله تعالى: وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۚ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۚ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (104) النساء.





معركة مشتركة بين الأمير عبد القادر و الشريف محمد بن عبد الله ضد القوات الفرنسية

## علاقته بالأمير عبد القادر:

بُويع الأمير عبد القادر كأمر للجهاد سنة 1832 م البيعة الأولى، ثم كانت البيعة الثانية في سنة 1833 م ، فالتفت معظم قبائل الغرب والوسط حوله، لأنها رأتة المُنقذ الحقيقي لها من بطش المستعمر الفرنسي الدخيل.

تؤكد المصادر المختلفة أنّ بومعزة كان، في بداية شبابه، جنديًا في جيش الأمير يحارب تحت لوائه، وبعد أن كَوّن بومعزة جيشًا خاصا به وأصبح يتصدى به للقوات الفرنسية، لم تنقطع صلته



بالأمير عبد القادر، الذي كان يمدّه بالسلاح، بل ظلّ الرجلان يخوضان -أحياناً- معارك مشتركة ضد القوات الفرنسية، ومثال على ذلك، ما حدث يوم 23 ديسمبر 1845م، حيث اشترك الاثنان في معركة تادمة بجبل بوشطوط شمال تيارت. هذه المعركة التي تكبد فيها العدو الفرنسي خسائر فادحة تمثلت في عشرة قتلى وعشرين جريحاً، وقد رُفعت خلالها راية الأمير عبد القادر المعروفة، وراية بومعزة ورجاله الخضراء، ودامت المعركة ما يزيد عن الساعتين. حيث أظهرت تكاتف وتعاون الشريف بومعزة ورجاله مع الأمير عبد القادر وجنده، وهو ما أرعب الفرنسيين، خوفاً من اتحاد جبهات القتال، لكن سرعان ما انفصل الرجلان في شهر أكتوبر سنة 1846م ، ولم يكن هذا الانفصال يعني القطيعة، بل استمرت العلاقة الوطيدة الطيبة بين الأمير عبد القادر والشريف بومعزة إلى نهاية مقاومة الرجلين، بل إلى غاية وفاتهما في المشرق العربي.



مقاومة الشريف محمد بن عبد الله المدعو بومعزة ضد القوات الفرنسية

## مقاومته:

كان الشريف بومعزة يعيش مأساة الشعب الجزائري، ويلاحظ تلك الجرائم المرتكبة في حقه من طرف الفرنسيين، من الاستيلاء على أراضيهم بغير حق، وإنشاء المحتشدات والزج بالسكان فيها، وإحراق المدنيين أحياء، وغيرها من التصرفات الوحشية.

فلم يحتمل كل ذلك، وقرّر التصدي لهذا العدو ومواجهته باللغة التي يفهمها، وهي لغة القوة، واستخدام السلاح. فراح يشجع القبائل على الثورة، فأمن به الناس وصدقوا

دعوته للجهاد وزودوه بالمال، والسلاح، والذخائر، والرجال... هؤلاء الرجال الذين وصفهم أحد الضباط الفرنسيين بقوله: «رجال خارقون للعادة في الحرب، يرون الفارس على مرأى منظارنا، ويتحدثون على بعد فرسخين، ويعرفون الدروب المجهولة التي تغطيها الثلوج والضباب الكثيف ويرون، ويسمعون عندما لا يرى أحد، ولا يسمع شيئاً».

ثم أخذ ينظّم أتباعه، فعين الكتّاب، وجباة المال، والشواش، وأعوان العسكر، وأعوان الخيالة، كلّ ذلك من أجل أن يكون مستعدّاً لخوض المعارك ضد العدو .





معركة ضد القوات الفرنسية

## معاركه :

خاض الشريف بومعزة في بداية عهده، معارك منظمة في التيطري والونشريس، وجبال الظهرة، ومشارف الشلف، وكان بومعزة يحرز الانتصارات في معظمها، ويكبد العدو خسائر جسيمة، بسبب ولاء السكان له، ومعرفة ميدان المعركة معرفة تامة، وبراعته في المناورة العسكرية وإيمان أتباعه بالقضية التي يدافعون عليها، ومن المعارك التي خاضها نذكر ما يلي :

- معركة دامت يوما كاملا مع قوات فرنسية كانت متجهة من تنس إلى الأصنام في وادي علال .

- معركة ثانية يوم 14 أفريل 1845م في الشلف ضد قوات  
«سانت آرنو».

- معركة جرت في عين مران، فقد فيها بومعزة العديد  
من رجاله

- كما خاض معركة أخرى في منطقة بعل يوم 18/04/1845م  
وحقق فيها انتصارا عظيما على قوات الكومندان «كانروبير»  
الذي نجا بصعوبة من هذه المواجهة .

ونظرا لخطورة الوضع على الفرنسيين ، وصعوبة مواجهتهم  
لقوات الشريف بومعزة توجه الجنرال بيجو بنفسه إلى جبال  
الظهرة، ووصلها في 09 ماي، وبقي بها حتى 12 جوان 1845  
حيث شارك بنفسه في مواجهة المقاومة.

كما أصدر أوامره للضباط بأن يتصرفوا مع السكان دون شفقة  
ولا رحمة، وأن يعاملوهم بأقصى درجات العنف كمحاولة منه  
لتركيهم وإخماد مقاومتهم.

استجاب ضباطه لأوامره، فراحوا يمعنون في القتل  
والتدمير، ومثال على ذلك، هذه الرسالة التي بعثها  
«الكولونيل دي مونتانياك» إلى صديقه والتي يقول فيها:

«وتسألني في فقرة من رسالتك، عما نفعله بالنساء اللواتي  
نأسرهن، فأقول إننا نحتفظ ببعضهن كرهائن، ونبيع الباقي لقاء  
الجياد، أو نبيعهن بالمزاد العلني، كما نفعل بالمواشي». .  
ويضيف قائلاً: «وكنت أحياناً أفرج همومي، بقطع الرؤوس،  
لا رؤوس الأرضي شوكي. بل رؤوس الرجال».







محرقة أولاد رياح (مغارة الفراشيش الموجودة بجبال الظهرة)

## محرقة غار الفراشيش، أو محرقة أولاد رياح؛

19 جوان 1845م

عندما تأكد أفراد قبيلة أولاد رياح أنّ العدو الفرنسي سينتقم منهم جميعا، بسبب مساندتهم للشريف محمد بن عبد الله، الملقب بيومعزة، وأن الأمر سينتهي بمجزرة لا يرحم فيها العدو صغيرا ولا كبيرا، كما تعود أن يفعل دائما كلما واجه مقاومة من المقاومات، لجأ هؤلاء السكان إلى مغارة «غار الفراشيش» رجالا ونساء

وأطفالا وشيوخا، وجلبوا معهم حيواناتهم وأمتعتهم، اعتقادا منهم أنها المكان الآمن الذي يمكنهم من الاحتماء به من انتقام الطابور الخامس المكون من أربعة آلاف جندي فرنسي بقيادة «إيمابل بيليسي» (Aimable Jean Jacques Pélissier).

وفي صبيحة يوم 18 جوان 1845م، قام العقيد بيليسي بمطاردة قبيلة أولاد رياح التي قاومته، ورفضت الخضوع للجيش الفرنسي، والتجأت إلى مغارة الفراشيش الموجودة بجبال الظهرة شرق ولاية مستغانم، قرب وادي زريقة، والتي يبلغ طولها 180 مترا، حيث دخلها أفراد القبيلة للاحتباء بها من بطش وخطرة جنود العدو الفرنسي. وحين عجز بيليسي عن اقتحام المغارة، بسبب شدة المقاومة، أمر بجمع الحطب ووضعها في مدخل المغارة، ثم أضرم النار فيها، وعزز المكان بأفراد الجيش لتضييق الخناق على المغارة، وعدم تمكن أي فرد من مغادرتها. وكانت كلما نقصت كمية الحطب المشتعلة زودها بكيات أخرى واستمر إشعال النار لمدة (20) عشرين ساعة، وقبل طلوع النهار بقليل وقع انفجار مهول في قلب الغار الأمر الذي أدى إلى اختناق أكثر من 1000 ضحية.

كان هناك صياح وتأوّه يُدوّي في المكان. ثم ساد الصمت، فقد اختنق البعض، واحترق البعض الآخر، ورفضت الحيوانات الهائجة كلّ من في طريقها.

وقد وصف هذا المشهد أحد الضباط الفرنسيين فقال: « كانت الأبقر والحُمير والخرفان مستلقية على الأرض، وكأنّها في رحلة البحث عن الهواء النقي الصافي لتستنشقه، ووسط هذه الحيوانات كانت النساء والأطفال.. وفي الأخير عددنا ما يفوق 1600 جثة، إلى جانب العشرات ممن ذابت جثثهم من شدة لهب النيران. وقد علّق على هذه الجريمة «روبير توماس بيجو» قائد القوات الفرنسية في الجزائر قائلاً: «إنّها نهاية قاسية، لكن هناك حاجة إلى مثال فظيع يلقي الرعب في نفوس الجبلين المتعصبين».

أمّا العقيد بيليسي فقال:

«كل ما جرى يتحمّله أولاد رياح، بسبب تعتّمهم، لقد حاولت مرارا لأجل تفادي ما حدث».

وقد شهدت جبال الظهر شرق مستغانم، وغرب الشلف، ثلاث محارق راح ضحيتها أفراد من قبيلتي أولاد رياح وصبيح،

وقبائل أخرى لأنّ الفرنسيين، مستوطنين وعسكريين، كان شعارهم مقولة المارشال بيجو التي جاء فيها: «من أراد أن يكون ظالماً، عليه أن يكون قويا، وقد كتب علينا أن نكون ظالمين لكي لا نكون مظلومين في فرنسا»

ولكي يؤكد الفرنسيون أن الظلم، والإبادة الجماعية، لم تكن حدثاً عابراً، أو رد فعل تجاه موقف معين، بل سلوك متأصل فيهم، يجري بينهم مجرى الدم في العروق، أحيوا ذكرى مجزرة أولاد رياح بعد مائة عام أي سنة 1945م بمجزرة أخرى أفضع منها، وأكثر قسوة ودموية وهي مجازر 8 ماي 1945م التي أبادوا فيها أكثر من خمسة وأربعين ألف (45000) جزائري، لا شيء إلا لأنّ الجزائريين خرجوا في مظاهرات سلمية يطالبون بحقهم في السيادة والحياة الكريمة.



## تغيير أسلوب المقاومة:

بعد مقاومة شرسة دامت ما يزيد عن السنتين 1845-1847م خاض خلالها الشريف بومعزة العديد من المعارك، وتحمل الكثير من الصعاب، وواجه العديد من العراقيل. بدأ الضعف يدب في قواته نتيجة الضربات المتلاحقة التي شنتها قوات العدو عليه بعددها الكبير وعدتها الضخمة. كل ذلك جعله يُغير أسلوب المواجهة معها، فتخلّى عن حرب المواجهة المباشرة، التي لا يستطيع القيام بها إلا من كان يملك جيشا يضاهاى جيش عدوّه، وعتادا يقارب عتاد خصمه، واتّبّع أسلوب حرب الكرّ والفرّ، أو ما يسمى بـ «حرب العصابات» المعتمدة على الغزو المباغت والسريع، تحاشيا للخسائر البشرية والمادية.

تزامن ذلك مع توقف مقاومة الأمير عبد القادر، الأمر الذي مكّن الفرنسيين من توجيه كامل قواتهم للمقاومات الأخرى وقادتها الثائرين عليهم، والسعي لإخمادها بالقوة، ومنها مقاومة الشريف بومعزة، الذي فكّر في الأمر كثيرا، فلم يجد مخرجا سوى وقف المواجهة مع العدو، مادامت هذه المواجهة ذريعة

يستخدمها جيش العدو للانتقام من السكان ، خاصة من  
«سانت آرنو» الذي كان يهوى قتل الناس، والتنكيل بهم،  
ولا يراعي قانونا، ولا اتفاقيات عالمية، ولا يؤمن بوجود أسلحة  
يحظر استخدامها، ولا وسائل غير مشروعة ، لديه شعار واحد  
هو القتل، والمحق، أو ما يعرف بـ «الحرب القذرة».





## نهاية مقاومة ال الشريف محمد بن عبد الله:

بعد أن استقر رأي الشريف بومعزة على إنهاء المقاومة، انتقل إلى قبيلة أولاد يونس بمنطقة الشلف، وهناك تم إلقاء القبض عليه من القوات الفرنسية، حيث قام «سانت آرنو» في 13 أفريل 1847 م بتسليمه إلى المارشال بيجو Thomas Robert Bugeaud.

قرر بيجو نقل الشريف بومعزة إلى فرنسا، حيث سُجن هناك لعدة سنوات، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الخامسة والعشرين، ولكنه سُم حياة الاعتقال ففرّ من معتقله واتجه إلى مرسى «بريست» الحربي مشياً على الأقدام، ليعتقل مرة ثانية، ويعاد إلى السجن في قلعة هام «Ham».

وفي سنة 1852 م قام لويس نابليون بإطلاق سراحه، فسافر إلى الآستانة، كمتطوع في الجيش التركي، ونتيجة لخبرته العسكرية وبراعته القتالية فقد رقي إلى رتبة عقيد.

ثم زار بغداد، ووقف عند صلاحها، ودخل بيروت، ودمشق

فالتقى بالأمير عبد القادر الذي استضافه ورحّب به، ومكث  
بالشام إلى أن وافاه الأجل المحتوم، ففارق الحياة بسبب إصابته  
بداء الكوليرا، وكانت وفاته سنة 1878 م .



## استمرار المقاومة بعد وفاته :

لم يركع الشعب الجزائري، ولم يستكن بعد توقف مقاومة الشريف بومعزة، وبعض القادة المقاومين الآخرين كالأمير عبد القادر والشريف بوبغلة ولالة فاطمة نسومر، بل واصل مسيرة الجهاد، والتصدي للعدو اعتقاداً منه أنّ وقف أي مقاومة لظروف ما، ما هي إلاّ استراحة محارب، وأنّ تحرير الوطن من ربة الغاصب المحتل. واجب الجميع ومن الأمثلة التي تثبت ذلك قول سكان سهل غريس للمارشال بيجو الذي دعاهم للاستسلام.

«وما أنتم إلاّ عابري سبيل، وحتى لو بقيتم ثلاثة قرون كالإسبان فلا بدّ من أن تخرجوا».

وهو ما حدث فعلاً، إذ بعد قرن من الزمن تقريبا، اندلعت ثورة نوفمبر المباركة (1954-1962) وطردتهم شرّ طردة وطهرت البلاد منهم.

ومن هذا المنطلق فإنّ الوفاء للشهداء دين في عنق كلّ مواطن، مصداقا لقول الشهيد «ديدوش مراد».

«إذا كتبت لنا الشهادة، دافعوا عن ذاكرتنا».

## المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم مياشي، المقاومة الشعبية، دار مدني، الجزائر، 2009.
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
4. الحاج سعيد يوسف، تاريخ بني ميزاب ونضالهم من أجل الحق في التباين، المطبعة العربية، غرداية.
5. دحدي سعود، «ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية»، مجلة الباحث، جامعة الوادي، ع 1، 2011.
7. رضوان شافو، مقاومة منطقة تقرت، وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852-1875، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.

8. س. تروملي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: 9. محمد المعراجي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع، 2013.

10. عثمان كعاك، موجز التاريخ العام للجزائر، من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.  
11. فارس العيد، «مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة 1814-1847 من خلال كتابات الضباط الفرنسيين، كتاب: Saint Arnaud Lettre de Maréchal Saint Arnaud, 28 Tome seconde 2022/12/ أنموذجا»، مجلة الرواق، المجلدة، العدد 2.

12. مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائري 1837-1934، دار هومة، الجزائر، 2000.

13. يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.  
14. يحيى بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

## بالغة الأجنبية:

- 1.De Mont Rond, Histoire de la Conquête de l'Algérie de 1830 à 1847, Tome2, Paris ; E. Marc Audel.
- 2.Paul Soliellet, L'Afrique Occidentale « Algérie, M'zab, Tidikielt » Avignon, imprimerie de F. Seguin Ainé, 1877.
- 3.Saint Arnaud, Lettres du Maréchal de Saint Arnaud 1832- 1854. T 01- T 2, Paris 1858, Ed Leroy.
- 4.Julien CH. André, Histoire de l'Algérie Contemporaine, Paris, 1964.





## المصطلحات التاريخية الواردة في النص

معاهدة الاستئمان: هي المعاهدة التي أبرمت بين الداي حسين، وقائد الحملة الفرنسية دي بورمون يوم 05 جويلية 1830.

الدوق دي روفيقو 1833 - 1774 Duc De Rovigo:

رجل عسكري، فرنسي، ساهم في احتلال الجزائر سنة 1830، سنة 1832 عيّن في منصب الحاكم العام للجزائر، وهو شخص معروف بالقسوة والوحشية، ارتكب العديد من المجازر منها مجزرة قبيلة العوفية 1845 وغيرها.

الجنرال ماري مونغ 1863 - 1796 Marey Monge:

يعتبر ماري مونغ من أهم ضباط فرنسا الذين اعتمدت عليهم كثيرا منذ 1830 إلى غاية تعيينه حاكما عاما بالنيابة للجزائر في سبتمبر 1845. قاد العديد من الحملات العسكرية ضد العديد من المناطق، من ذلك حملاته على منطقة أولاد نايل سنوات 1844-1845-1847-1848.

محرقة غار الفراشيش: هي محرقة ارتكبتها المستعمر الفرنسي سنة 1845 ضد قبيلة أولاد رياح في مغارة الفراشيش، حين

لجؤوا إليها هربا من غطرسة الجيش الفرنسي وشره. وكانت نتيجتها أكثر من 1000 شهيد ماتوا اختناقاً وحرقا.

جبال الونشريس : عبارة عن جبال تقع في غرب الجزائر، ضمن سلسلة الأطلس التلي. يختلف ارتفاع قممها من منطقة لأخرى. مازونة: مدينة جزائرية تاريخية، سياسية، تقع غرب العاصمة، في قلب جبال الظهرة، تابعة إداريا لولاية غليزان، وهي مدينة حضارية، تعود جذورها إلى ما قبل التاريخ. وكانت -ومازالت- مركز إشعاع علمي وحضاري.

معركة تادمة 1845/12/23: وقعت هذه المعركة بين الأمير عبد القادر الجزائري، والقوات الفرنسية، في منطقة خنق تادمة بجبل بوشطوط شمال تيارت، دامت ساعتين، شارك فيها الشريف بومعزة. وأدت إلى خسائر فادحة في الجيش الفرنسي: 10 قتلى، 20 جريحا.

مدينة الأصنام: هي مدينة تقع شمال وسط غرب الجزائر، تبعد عن العاصمة بحوالي 200 كيلومتر. وقد تغير اسمها بعد الزلزال الذي ضربها سنة 1980 فأصبحت تسمى «الشلف» نسبة إلى وادي الشف الذي يمر بالمنطقة.

المارشال سانت آرنو - Maréchal Saint Arnaud 1801

1854: مارشال فرنسي، عمل وزيرا للحربية، وكان من أكثر الضباط الفرنسيين الملازمين للمارشال بيجو Bugeaud، والمقربين منه.

أعجب نابليون بطريقته الوحشية في القتال، والتكيل بالمجاهدين والمدنيين على حدّ السواء من الجزائريين.

الكولونيل فرنسوا جوزيف لوسيان دوموتياك Français

1845 - 1803 Joseph Lucien de Montaignac: مجرم،

سفاك، يهوى القتل والإبادة، قال عنه المؤرخ الفرنسي، شارل

أندري جولييان André Julien Charles. «كان هذا الضابط

البرجوازي الطبقة، متحمسا إلى حدّ الجنون، وقد تعب من

جزّ رؤوس العرب».

قبيلة صبيح: قبيلة عريقة، ذات مجد وإباء، تتواجد

أراضيها على مستوى ولاية الشلف حاليا، لعبت دورا هاما

في مقاومة الاستعمار الفرنسي. مفضلة المقاومة الباسلة على

الاستسلام، فواجهها المستعمر الفرنسي بأحداث محرقة مروّعة

في حقّها سنة 1845.

شارل لويس نابليون - Empereur Napoléon 3 1808-

1873: كان رئيسا لفرنسا من 1848 إلى 1852، ثم إمبراطورا

تحت اسم نابليون الثالث من 1852 إلى 1870.

خلال فترة حكمه تم إصدار العديد من القوانين التي

في ظاهرها تخدم الجزائريين لكن في باطنها تحمل مشاريع  
التفكيك والسيطرة.



## الأسئلة

### التمرين الأول:

أجب عما يلي:

- متى وأين تم توقيع معاهدة الاستئمان؟
- علام احتوت معاهدة الاستئمان؟
- قام الفرنسيون بأعمال انتقامية ضد الجزائريين بعد الاحتلال. هات عدّة أمثلة عن ذلك.
- من هو محمد بن عبد الله بن واضح الملقب بـ «بومعزة»؟
- يوصف بومعزة بالشجاعة، من أين استمدّ تلك الشجاعة؟
- كيف كانت علاقة بومعزة مع الأمير عبد القادر؟
- خاض بومعزة عدّة معارك، أذكر بعضها.
- ماذا تعرف عن محرقة أولاد رياح؟
- لم يكتف الفرنسيون بمحرقة أولاد رياح، بل قاموا بعدة مجازر أخرى، أذكر بعضها.
- تبنى سانت آرنو Saint Arnaud ما يعرف بالحرب القذرة.
- ما المقصود بالحرب القذرة؟
- أين ومتى توفي بومعزة؟
- هل توقفت المقاومات بعد وفاته؟ اشرح ذلك.

## التمرين الثاني:

علّل ما يلي:

- 1 - مساعي الفرنسيين للقضاء على المساجد في الجزائر.
- 2 - قول الفرنسيين: أن بومعزة ليس شخصا، إنما هو رمز، هو علم غير مرئي.
- 3 - قيام الفرنسيين بالعديد من المحارق في الجزائر.
- 4 - تسمية محمد بن عبد الله بومعزة.
- 6 - إمعان الفرنسيين في الانتقام مع الجزائريين دون رحمة.
- 7 - إطلاق لويس نابليون سراح بومعزة.





## التمرين الثالث:

اختر من المجموعة «ب» ما يناسب المجموعة «أ»

المجموعة «ب»	المجموعة «أ»
23 ديسمبر 1845	أبرمت معاهدة الاستئمان بتاريخ ..... .....
أكتوبر 1846	وقعت معركة تادمة ..... .....
1847	سياسة إجرامية شتّها بيجو ابتداء من سنة ..... .....
19 جوان 1845	تمكن الفرنسيون من القضاء على مقاومة بومعزة سنة ..... .....
1945	استقل بومعزة بجيشه عن الأمير عبد القادر سنة ..... .....
5 جويلية 1830	وقعت مجازر 08 ماي سنة ..... .....
1878	وقعت محرقة أولاد رياح سنة ..... .....
1841	توفي بومعزة سنة ..... .....

## التمرين الرابع:

إملاء الفراغات بما يناسبها:

هو محمد بن عبد الله بن واضح الملقب بـ:.....

من قبيلة.....عرف بـ:

.....

التي استمدتها من.....و.....

خاض معارك منظمة في كل من.....

و.....و.....

و.....وانتصر فيها مما دفع السلطات

الفرنسية للإستنجاد بـ.....

الذي توجه إلى.....

ووصلها.....وبقي فيها حتى.....

.....



## التمرين الخامس:

استعن بالمراجع، وشرح المصطلحات التالية:

- جامع كتشاوة - المارشال بيجو Budgeaud - الشرفاء -
- البيعة - المحتشدات - المستوطنون - مجازر ماي 1945 -
- حرب العصابات - الحرب القذرة - الأستانة.



## قول مأثور:

٢٢

كان بومعزة شخصية فذّة، مميّزة،  
مثيرة، تكاد تكون استثنائية لدرجة  
أن حيكت الأقاويل حوله، فوصفه  
الفرنسيون بأنه علم غير مرئي،  
وغير محسوس، أي عبارة عن أسطورة

٢٢

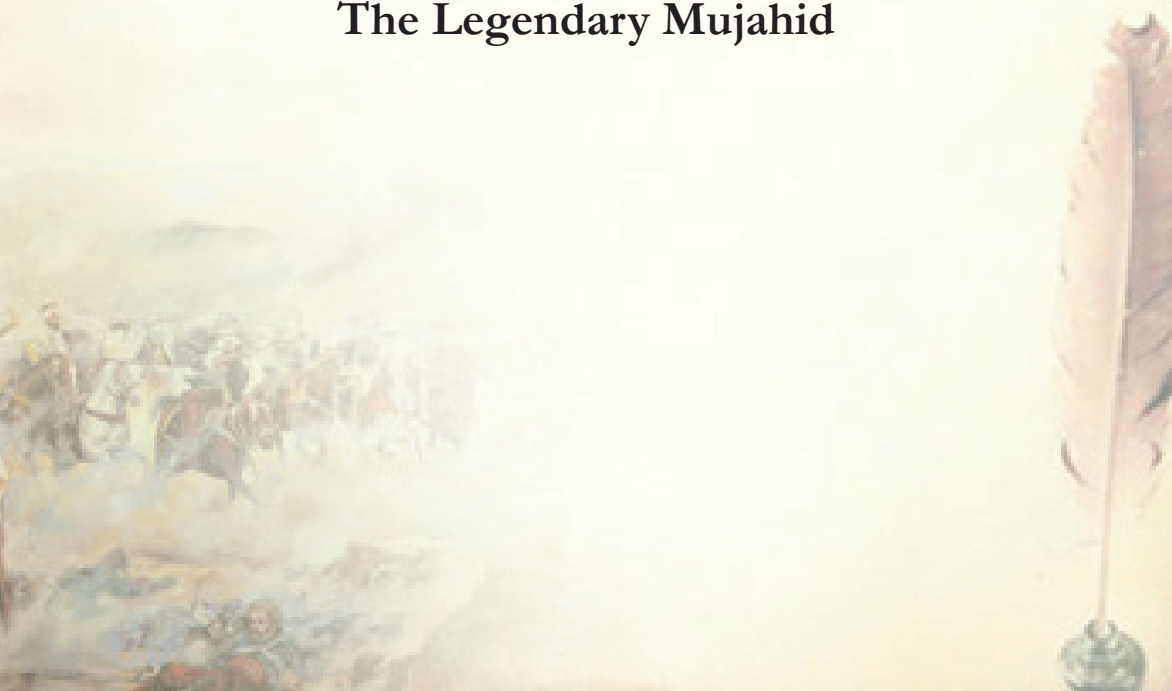
## الفهرس

09	.....مقدمة
12	.....مولده ونشأته
14	.....وصفه
16	.....شهرته
18	.....شجاعته
20	.....علاقته بالأمير عبد القادر
22	.....مقاومته
24	.....معاركه
27	.....محركة غار الفراشيش، أو محركة أولاد رياح
31	.....تغير أسلوب المقاومة
33	.....نهاية مقاومة الشريف محمد بن عبد الله
35	.....استمرار المقاومة بعد وفاته
36	.....المصادر والمراجع
37	.....المصطلحات التاريخية
43	.....الأسئلة
50	.....الترجمة باللغة الإنجليزية

**In the Hospitality of Algeria's Glories  
Leaders and Icons of the  
National Resistance**

**Mohamed Ben Abdallah  
Known as: El-Sharif  
Boumaaza**

**The Legendary Mujahid**



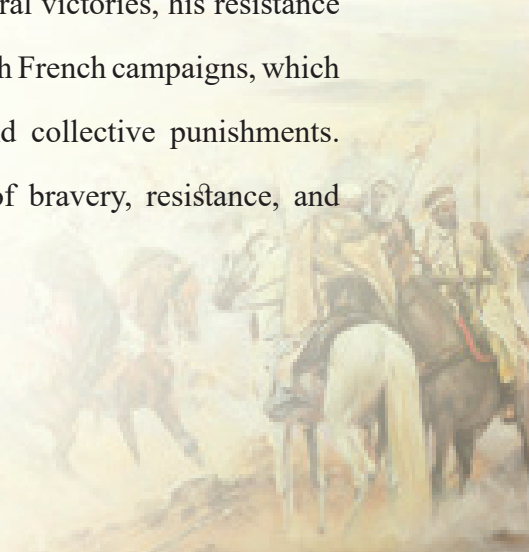
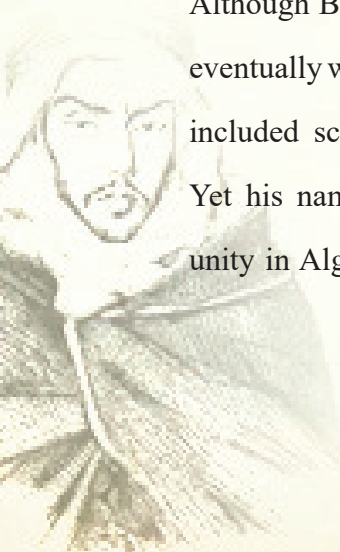


## Introduction:

On July 5, 1830, a treaty was signed between Dey Hussein and Marshal de Bourmont, commander of the French invading forces. It promised to protect the property, religion, and freedoms of the Algerian people. But the French quickly broke those promises, showing their true intentions through violent acts that targeted every aspect of Algerian life — including mass killings, destruction, cultural suppression, and the conversion of mosques into churches.

Despite the oppression, Algerians stood firm and launched a long resistance that lasted until independence in 1962. Among the heroes of this struggle was Mohamed ben Abdallah, known as El-Sharif Boumaaza, who led fierce resistance in regions such as Dahra, Chlef, and the Ouarsenis Mountains. His courage struck fear in the French army and forced even Marshal Bugeaud to face him directly.

Although Boumaaza achieved several victories, his resistance eventually weakened due to the harsh French campaigns, which included scorched-earth tactics and collective punishments. Yet his name remains a symbol of bravery, resistance, and unity in Algerian history.



## Birth and Early Life:

Mohamed ben Abdallah ben Wadah ben Abdallah, son of Aisha bint Bouhni, was widely known as El-Sharif Boumaaza. He came from a well-known and respected family with noble lineage and strong spiritual ties. His ancestry was linked to the Qadiriyya-Tayebiyya Sufi order, founded by Sheikh Abdallah El-Sharif, who passed away in 1089 AH. The order later evolved into what became known as the Darqawiyya-Tayebiyya path. Boumaaza belonged to the Ouled Khouidim tribe, located in the Chelif Basin. His father was blind, and he had two brothers: Ben Abdallah and Omar. He was raised by a widowed woman and later married Maryam bint Mustafa ben Ziyad, the judge of the Ouled Younes tribe.

As for the origin of his nickname, “Boumaaza”, there are two popular explanations. The first says that he owned a goat (maaza) which became his close companion. During difficult times, he relied on its milk for nourishment, eventually becoming known among the people as “the man with the goat.” The second explanation suggests that the French gave him this name to mock and degrade him, just as they did with other Algerians, using names like Bouhmara to insult and belittle resistance leaders.

## His Appearance and Character:

Boumaaza was described as having copper-colored skin, large dark eyes, and a tall, imposing figure. He carried himself with natural authority and strength of character. He was known for his bravery, fearlessness, and speed in movement, making it nearly impossible for the enemy to catch him. He was a skilled horseman and a fierce fighter.

To the French, Boumaaza became more than a man; he was a symbol, a mysterious hero, even a legend. Some French accounts described him as a mythical figure, saying that “Boumaaza froze the courage of the French cavalry”, portraying him as a phantom-like leader who haunted their campaigns.



## His Fame:

**Dr. Abu al-Qasim Saadallah wrote:**

“He witnessed firsthand the injustice and oppression suffered by the population under the repressive policies led by Marshal Bugeaud, beginning in 1841.”

It was in these harsh conditions that El-Sharif Boumaaza emerged, rising to confront the foreign occupier and defend the people. Many gathered around him in support, even though he was still a young man in the prime of life. His name quickly spread across the regions of Dahra, the Chelif Basin, and the Ouarsenis Mountains. His followers and supporters grew by the thousands.

Boumaaza became known for his courage and led numerous battles, many of which he won. His reputation spread to nearly every corner of Algeria, deeply disturbing and even terrifying the French. In response, they plotted against him and eventually managed to suppress his resistance in 1847.

Yet, despite this, his name and military achievements remain etched in the memory of history.

## His Courage:

El-Sharif Boumaaza fought one battle after another with great determination, inner strength, and exceptional bravery. His fearless actions inspired his warriors, stirring passion and courage in their hearts, and they would charge into battle with the same boldness he displayed.

He drew this bravery from the environment in which he was raised, a place where strength and honor were valued. As a deeply religious man, he was also inspired by the teachings of the Prophet Muhammad (peace be upon him), who said:

“The strong believer is better and more beloved to Allah than the weak believer, though there is good in both.”

He also took strength from the words of the Qur'an:

“Do not falter in pursuing the enemy. If you are suffering, they are suffering as you are, but you hope from Allah what they do not hope for. And Allah is All-Knowing, All-Wise.”

(Surah An-Nisa, 4:104)

These teachings gave Boumaaza a deep sense of purpose in his fight, and his courage became one of the most defining traits of his leadership.

## **His Relationship with Emir Abdelkader:**

Emir Abdelkader was pledged allegiance as Commander of the Faithful in 1832 during the first bay'a (oath of allegiance), and again in 1833 during the second. Most of the tribes in western and central Algeria rallied around him, viewing him as their true protector against the brutality of French colonial rule.

According to several historical sources, El-Sharif Boumaaza joined Emir Abdelkader's army in his youth, fighting under his command. Later, after Boumaaza formed his independent army to resist the French forces, his relationship with the Emir remained strong.

They even fought together in several joint battles, including the Battle of Tadmra in Jebel Bouchetot, north of Tiaret, on December 23, 1845. In that battle, the French army suffered heavy losses ten killed and twenty wounded. During the fighting, both the flag of Emir Abdelkader and the flag of Boumaaza flew side by side for more than two hours, symbolizing their unity and shared resistance.

This close relationship struck fear into the French, and the bond between the two leaders remained strong until they died in the Arab East.



## His Resistance:

El-Sharif Boumaaza deeply felt the pain of the Algerian people and witnessed firsthand the oppressive colonial policies of the French land confiscation, violence, and massacres.

Unable to stay silent, he decided to fight back. He began urging tribes to rise in revolt, and they answered his call with courage and loyalty. His supporters were described by a French officer as:

“Extraordinary men in war. They could spot a rider through our spyglass, speak across vast distances, and navigate unknown paths hidden under snow and thick fog. They could see and hear when no one else could.”

Boumaaza quickly organized his forces, inspiring resistance throughout the region and proving himself not only a brave fighter but a leader capable of rallying a nation.



## His Battles:

In the early stages of his resistance, El-Sharif Boumaaza led several well-organized military campaigns across regions such as Titteri, the Ouarsenis Mountains, the Dahra Mountains, and the outskirts of Chlef. In most of these confrontations, Boumaaza emerged victorious, inflicting heavy losses on the French forces thanks to the unwavering support of the local population and his deep knowledge of the terrain.

Among the many battles he fought, some of the most notable include:

- A day-long battle against a French convoy traveling from Tenes to Orléansville (present-day Chlef) in the area of Oued Allal.
- A battle on April 14, 1845, in Chlef, where Boumaaza's forces faced General Saint Arnaud's troops.
- A fierce encounter in Ain Merane, where Boumaaza lost around 60 men, and 15 of his fighters were captured and executed on the spot by the French.
- Another major confrontation took place on April 18, 1845, in the Baal region, where Boumaaza achieved a significant victory over Commander Canrobert's forces, who narrowly escaped death.

The increasing effectiveness and threat of Boumaaza's resistance forced General Bugeaud himself to intervene. He arrived in the Dahra Mountains on May 9, remaining there until June 12, 1845, personally overseeing the suppression of the rebellion.

Bugeaud gave harsh orders to his officers, instructing them to deal with the population "without mercy or compassion" and to use maximum violence to break their will. The French officers obeyed, unleashing brutal campaigns of killing and destruction.

One chilling example appears in a letter from Colonel de Montagnac to a friend, where he wrote:

"You asked me in your letter what we do with the women we capture. I tell you we keep some as hostages and sell the rest in exchange for horses or auction them off like livestock."

He added:

"Sometimes I relieve my stress by cutting off heads—not the heads of artichokes, but of men."



## **The Ghar El-Frachich Massacre (The Massacre of the Ouled Riah Tribe):**

**June 19, 1845**

On the morning of June 18, 1845, Colonel Pélissier launched a military chase after the Ouled Riah tribe, who had resisted French forces and refused to surrender. Seeking safety from the brutality of the French soldiers, the tribe took refuge in the Ghar El-Frachich cave, located in the Dahra Mountains, east of Mostaganem, near Oued Zriga.

Unable to storm the cave due to the tribe's fierce resistance, Pélissier ordered firewood to be piled at the entrance and set ablaze. He surrounded the cave with soldiers to block any escape. Every time the fire began to fade, more wood was added. The fire burned continuously for 20 hours.

Shortly before dawn on June 19, a massive explosion shook the cave, and the tragedy reached its peak: nearly 1,000 people died, many by suffocation, others by burning, and some were trampled by panicked animals.

Screams and cries echoed from within the cave then silence.

Commenting on this atrocity, Robert Thomas Bugeaud, commander of the French forces in Algeria, stated:

“It is a harsh end, but there is a need for a terrifying example to strike fear into the hearts of these fanatical mountain people.”

Colonel Pélissier, attempting to justify the massacre, said:

“Everything that happened is the fault of the Ouled Riah, because of their stubbornness. I tried many times to avoid what occurred.”

This was just one of three mass burnings that took place in the Dahra Mountains, between eastern Mostaganem and western Chlef. Victims included members of the Ouled Riah, Sbiha, and other tribes. These crimes were carried out by French settlers and military officers, who embraced a chilling motto once declared by Marshal Bugeaud:

“He who wishes to be unjust must be strong. We are destined to be unjust so that we are not oppressed in France.”

To make it clear that injustice and genocide were not isolated acts, but rather a deeply rooted mindset among the colonizers, the French commemorated the 1845 massacre of the Ouled Riah a hundred years later, in 1945, with an even more horrific tragedy: the May 8 Massacres, in which over 45,000 Algerians were killed simply for participating in peaceful demonstrations demanding independence and dignity.

## **A Shift in the Resistance Strategy:**

After more than two years of fierce resistance (1845–1847) during which El-Sharif Boumaaza fought numerous battles and endured immense hardship, his forces began to weaken under the weight of continuous assaults by the French army, whose numbers and military power far exceeded his own. Faced with this reality, Boumaaza decided to change his approach to warfare. He abandoned direct, conventional confrontations, which required a fully equipped army, and instead adopted the method of hit-and-run tactics, commonly known as guerrilla warfare. This new strategy relied on swift and surprise attacks, aimed at avoiding human and material losses.

This shift came at a time when Emir Abdelkader had also halted his resistance, which allowed the French to redirect their full military force toward suppressing the remaining uprisings, including Boumaaza's movement.

Realizing the growing danger, Boumaaza reflected deeply on the situation and eventually concluded that ending open confrontation was the only option. He understood that his continued resistance had become a pretext for the French army



to exact brutal revenge on civilians, particularly under the notorious leadership of General Saint Arnaud.

Saint Arnaud was known for his love of killing and cruelty. He showed no regard for laws, treaties, or banned weapons. In his view, any method of warfare was justified, no matter how inhumane or unlawful. His approach was summed up by one chilling motto:

“Kill and destroy”, what came to be known as the “dirty war.”



## **The End of El-Sharif Mohamed ben Abdallah's Resistance:**

After deciding to bring his resistance to an end, El-Sharif Boumaaza moved to the Ouled Younes tribe near Chlef, where he was captured by General Bugeaud. He was sent to prison in France, where he remained for several years. At the time, he was no older than twenty-five.

He eventually escaped from prison and attempted to flee toward the military port of Brest, but was soon recaptured and imprisoned once more in Fort Ham.

In 1852, Louis-Napoleon Bonaparte ordered his release. Boumaaza then traveled to Istanbul, where he volunteered to serve in the Ottoman army. His journey continued through Baghdad, where he spent time with pious scholars, then to Beirut and Damascus, where he was warmly received by Emir Abdelkader.

He stayed in Damascus until the end of his life. El-Sharif Boumaaza passed away in 1878, after falling ill with cholera.